جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني
عنوان المقياس: تاريخ وآثار المغرب الإسلامي

السّنة الجامعية: 2025/2024
التّخصص: علم الآثار العام
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري:

عنوان الدّرس:

الدولة الموحدية

أهداف الدّرس:

معرفة نشأة الدولة وتوسعها

عناصر الدّرس:

نشأة الدولة وتوسعها

نظامها

الجيش

حكامها

الدولة الموحدية 515–668هـ/1121–1269م:

قامت على يد محمد بن تومرت الهرغي الذي ولد بإحدى قرى السوس الأقصى بالمغرب الأقصى، وتعلم بها ثم رحل إلى الأندلس في حوالي 501هـ/1106م، ثم اتجه إلى المهدية، ثم رحل إلى الإسكندرية، ثم اتجه إلى الحجاز حاجا، ومنها إلى بغداد.

وفي عام 511هـ/1117م عاد إلى المهدية، ثم اتجه إلى قسنطينة فبجاية، وبسبب نهيه عن المنكر صراحة وُشي به إلى أمير بجاية العزيز بن المنصور بن حماد، فضيق عليه، فانتقل إلى بلدة ملالة على بعد حوالي 07كلم، وهناك التقى بعبد المؤمن بن علي الكومي الذي كان في طريقه إلى المشرق، فلزمه وانتقلا إلى جبال الونشريس حيث انضم إليهم محمد البشر الهرغي، ثم اتجهوا إلى تلمسان وهناك ضيق عليهم قاضيها ابن صاحب الصلاة، فغادروا إلى فاس فمكناس فمراكش عام 514هـ/1120م، ويقال بأنه في مراكش اجتمع بالأمير علي بن يوسف بن تاشفين وجمعٍ من الفقهاء فناظروه فأقحمهم، ومن ثم طرد من مراكش عام 515هـ/1121م فاتجه إلى أغمات وجاهر بالعداء للمرابطين، وليتم له الأمر رماهم بالتجسيم والكفر، وأعلن بطلان بيعة الأمير علي وخلع طاعته، فطرده حاكم أغمات فاتجه إلى مسقط رأسه بقرية إيجلز، وهناك اجتمع حوله المريدون، فبنى المساجد للدعوة لمذهبه، وأمرهم أن يقاتلوا المرابطين، وعكف على تعليق قلوبهم بالمهدي المنتظر والإمام المعصوم، ثم وفي نفس السنة أعلن لهم بأنه هو المهدي المنتظر، فبايعه خواصه وكانوا عشرة، ثم بايعه الناس فصنفهم إلى أربعة عشر 14 طبقة على رأسهم العشرة الأوائل الذين نعتهم بالمهاجرين، وأطلق على أصحابه اسم الموحدين، ومن أهم آرائه السياسية انتحاله لشعار الإمام المعصوم والمهدي المنتظر حتى يؤيد شرعية إمامته.

وكان أول صدام لهم مع المرابطين سنة 516هـ/1123م بالسوس الأقصى واستطاعوا هزيمة المرابطين هناك، وبعد أن أقام في إيجلز ثلاثة أعوام انتقل إلى تنملل والتي تقع على بعد 100كلم جنوب غرب مراكش، وتمركز بها واتخذها قاعدة له، وفي سنة 520هـ/1126م بدأ هجومه على المناطق حوله إلى أن وصل إلى مراكش وحاصرها، وخلال أربع سنوات من حربه مع المرابطين انتصر في معظمها قرر غزو مراكش في سنة 524هـ/1130م، وفعلا حاصرها أربعين 40 يوما، ثم تعرض لهزيمة ساحقة في معركة البحيرة وفيها جرح جروحا بليغة توفي على إثرها بعد ذلك.

بعد موته بايع الموحدون عبد المؤمن بن علي بيعة سرية ثلاث سنوات ثم أعلنوا بيعته عام 527م/1133م وأعاد هجومه على المرابطين واستطاع توسيع منطقة نفوذه ومد حروبه إلى المغرب

الأوسط، وما إن جاءت سنة 539هـ/1145م حتى كان قد سيطر على وهران وتلمسان، ثم عاد إلى فاس وحاصرها ولما دخلها في سنة 540هـ/1146م هدم أسوارها، ثم زحف على مراكش واستطاع دخولها في سنة 541هـ/1147م وقتل أميرها إبراهيم، ثم عاد إلى المغرب الأوسط واستطاع دخول بجاية في مستهل 548هـ/1153م ثم قسنطينة ثم القلعة، وحمل الأمراء الحماديين إلى مراكش.

في هذه الأثناء كان النورمان قد أحكموا سيطرتهم على جربة وطرابلس وقابس والمهدية ثم تونس وقضوا على الدولة الزيرية، فاستنجد السكان بعبد المؤمن فاتجه إلى تونس عام 554هـ/1159م وأعاد تلك الحواضر إلى المسلمين في سنة 555هـ/1160.

وفي الأندلس قامت هناك فوضى عارمة وثورات على الحكم المرابطي، وكان أبرز قادة تلك الثورات رجال دين وقضاة، وبسبب هذا الانقسام والفوضى عاد الخطر الإسباني من جديد، فاستدعوا كعادتهم عبد المؤمن بن علي، ولم تأت سنة 551هـ/1156م حتى سيطر الموحدون على معظم المناطق وانقرض الحكم المرابطي إلا في بعض جزر البليار، وفي سنة 555هـ/1161م عبر عبد المؤمن بنفسه إلى الأندلس ووحد صفوف الموحدين والأندلسيين لرد النصارى ومن والاهم من المسلمين.

في سنة 558هـ/1163م قاد عبد المؤمن جيشا ضخما من مراكش إلى رباط الفتح ليعبر إلى الأندلس للقضاء على النصارى في كل من البرتغال وليون وقشتالة وأراقون، غير أنه مرض في سلا وتوفي في نفس السنة، فبويع ابنه أبو يعقوب يوسف وعمره ستة عشر 16 سنة، وحمل جثمان عبد المؤمن ودفن في تنملل بجوار ابن تومرت، وخلف وراءه إمبراطورية واسعة تمتد من طرابلس الغرب شرقا إلى وسط الأندلس غربا ومن البحر شمالا إلى أعماق الصحراء جنوبا، وتمتعت هذه الدولة بازدهار حضاري وفكري وعمراني وسياسي وعسكري واسع.

أما **نظام الحكم** فقد كان يرأس الدولة أمير المؤمنين، ثم أصبح الحكم وراثيا في أبناء عبد المؤمن بن علي، وقسمت السلطات على عدة وزارات متخصصة، كما كان للدولة جهاز كبير من الموظفين والخبراء، ونظرا لاتساع رقعة دولة الموحدين من طرابلس إلى المحيط الأطلسي ومن أعماق الصحراء إلى وسط الأندلس قسمت الدولة إلى ثماني ولايات.

كان **الجيش** البري والبحري ضخما ومنظما، كما كان له أسطول بحري مهم، وفي الجانب **الاقتصادي** اهتمت الدولة بزراعة الحبوب والفواكه، كما اهتموا بصناعة النسيج والفخار والورق والصباغة والصابون، وقد اعتمد اقتصادهم على التجارة الداخلية والخارجية، وعن طريق فرض الضرائب الجمركية على السفن الأجنبية، وفي الجانب **الثقافي** كان هناك التعليم الابتدائي فالثانوي

فالجامعي، وكثر طلاب العلم ونبغ هناك كثير من العلماء كابن طفيل، وابن رشد(ت 520هـ) وابن الأزهر والإدريسي وغيرهم كثير.

لم تدم الدولة طويلا بسبب الصراع على الحكم، وضعف آخر خلفائها، فانفصل عنهم بنو حفص بتونس وبنو عبد الواد بتلمسان وبنو مرين بالمغرب الأقصى، واسترد النصارى في الأندلس كثيرا من المدن، وسقطت الدولة نهائيا على يد المرينيين سنة 668هـ/1169م.

حكام الموحدين:

1- محمد بن عبد الله بن تومرت 515هـ/1121م.	9- يحي المعتصم بن الناصر 624هـ/1227م.
2- عبد المؤمن بن علي 524هـ/1130م.	10- إدريس المأمون بن المنصور 627هـ/1230م.
3- يوسف بن عبد المؤمن 558هـ/1163م.	11- عبد الواحد الرشيد بن إدريس 630هـ/1232م.
4- يعقوب المنصور بن يوسف 580هـ/1184م.	12- علي السعيد بن عبد الواحد 640هـ/1242م.
5- محمد بالناصر بن محمد595هـ/1199م.	13- عمر المرتضى بن إسحاق 646هـ/1248م.
6- يوسف المنتصر بن محمد 610هـ/1213م.	14- إدريس الواثق 665هـ/1166م.
7- عبد الواحد 620هـ/1224م.	
8- عبد الله العادل بن المنصور621هـ/1224م.	

بعض مراجع الدرس:

- ابن الأثير أبو الحسن علي، **الكامل في التاريخ.**
- ابن خلدون عبد الرحمن ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.**
- ابن صاحب الصلاة أبو مروان عبد الملك، **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين.**
- **ابن عذارى المراكشي** أبو العباس أحمد بن محمد ، **البيان المغرب في أخبار المغرب.**
- أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى **بالبيذق،** كتاب **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين.**
- **الاستبصار في عجائب الأمصار،** لكاتب مراكشي (ت القرن 6هـ).
- عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين.**
- مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية.**

- جمال أحمد طه، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/1059م–668هـ/1269م.**
- حسن مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام.**
- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى.**
- عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الكبير.**
- محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير.**
- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة.**